Journal of Al-Quds Open University for Humanities & Social Studies No – (65) .July 2024
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy
E-ISSN: 2616-9843/ P-ISSN: 2616-9835

Surah Al-Alaq: an educational analytical study

Dr. Reem Abdul Razzaq Abdul Razzaq*

Researcher, College of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Oricd No: 0000-0001-6825-0071
Email: reemalzoubi532@yahoo.com

Received:
16/10/2023

Revised:
17/10/2023

Accepted:
18/12/2023

***Corresponding Author:**
reemalzoubi532@yahoo.com

Citation: Abdul Razzaq, R. A. R. Surah Al-Alaq: an educational analytical study. Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Studies, 6(65). Retrieved from https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/4599

DOI: 10.33977/0507-000-065-004

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

- **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

Objectives: The study aimed to:
1. Introducing Surat Al-Alaq, and explaining its objectives.
2. Eliciting proposals for Islamic educational patterns in Surat Al-Alaq.
3. Conclusion of the educational implications of Surat Al-Alaq on Islamic educational institutions.

Methodology: The study adopted the descriptive analytical approach to analyze Surat Al-Alaq, by analyzing the verses of Surat Al-Alaq. And deriving proposals for Islamic educational patterns and their practical implications.

Results: The study reached the following results:
1. The major goals of Surat Al-Alaq are embodied in initiating the revelation of the Book of Guidance and Reform, establishing the Prophet - may God bless him and grant him peace - on the path of advocacy, calling for reading, writing and knowledge, opening thinking to the vocabulary of the universe, and building a humble and polite human personality.
2. Among the most important proposals for purposeful education in Surah Al-Alaq is defining the legal standard for worldly behavioral paths, positive interaction with divine giving, and advancing obligatory duties to achieve honorable status.
3. Among the most important proposals for research education are the centrality of research processes in psychological sciences, the specificity of research in Qur'anic verses, and the maturity of research processes with advanced tools.
4. Among the most important proposals of social education are awareness of the marginality of the social norm in directing punishment, dealing with mistakes by turning from insinuation to statement, and spreading intellectual awareness in the pre-Islamic reality.

Conclusion: Surat Al-Alaq organized a system of educational connotations that fall under Islamic educational patterns. Objective, research and social.

Keywords: Surat Al-Alaq, Islamic education.

سورة العلق: دراسة تحليلية تربوية

د. ريم عبد الرزاق عبد الرزاق*

باحثة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الملخص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى:
1. التعريف بسورة العلق، وبيان أهدافها.
2. استنباط مقترحات الأنماط التربوية الإسلامية في سورة العلق.
3. استنتاج الانعكاسات التربوية لسورة العلق على المؤسَّسات التربوية الإسلامية.

المنهجية: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفيّ – التحليليّ، لتحليل سورة العلق، من خلال تحليل آيات سورة العلق؛ واستنباط مقترحات الأنماط التربوية الإسلامية وانعكاساتها العملية.

النتائج: توصَّلت الدراسة إلى النتائج الآتية:
1. تتجسد الأهداف الكبرى لسورة العلق في الشروع في إنزال كتاب الهداية والإصلاح، وتثبيت النبي – صلَّى الله عليْه وسلَّم– على طريق الدعوة، والدعوة إلى القراءة والكتابة والعلم، وفتح التفكير على مفردات الكون، وبناء الشخصية الإنسانية المتواضعة والمهذبة.
2. من أهمِّ مقترحات التربية المقاصدية في سورة العلق: تحديد المعيار الشرعي للمسارات المسلكية الدنيوية، والتفاعل الإيجابي مع العطاء الإلهي، والارتقاء بالواجبات التكليفية لبلوغ المكانة التشريفيَّة.
3. من أهمِّ مقترحات التربية البحثية مركزية العمليات البحثية في العلوم النفسية، وخصوصية البحث في الآيات القرآنية، وإنضاج العمليات البحثية بالأدوات المتقدمة.
4. من أهمِّ مقترحات التربية الاجتماعية الوعي بهامشية المعيار الاجتماعي في توجيه الجزاء، ومعالجة الأخطاء بالالتفات من التلميح إلى التصريح، وبثّ الوعي الفكريّ في الواقع الجاهليّ.

الخلاصة: نظَّمت سورة العلق منظومة من الدّلالات التربوية التي تندرج تحت الأنماط التربوية الإسلامية؛ المَقاصدية والبحثية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: سورة العلق، التربية الإسلاميَّة.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأفضل المربين سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

يُشكِّل القرآن الكريم والسنَّة النبويَّة المرجعيَّة الرئيسة، والقاعدة التأسيسية التي تُبنى عليها مختلف التوجيهات التربوية والحياتية المتمايزة، من هنا فإن مسألة العكوف على النصوص الشرعية، ومحاولة سبر أغوارها، بالصورة العلمية والمنهجية خطوة حضارية، وضرورة تربوية وأكاديمية، تقتضيها العقلية الإسلامية السليمة.

ومن المعلوم أن أولى الآيات القرآنية نزولاً على النبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم– قد كانت اقرأ من سورة العلق، ولا غرو، إذ تنظِّم السورة جملة متكاملة من التضمينات التربوية والعلمية القادرة على الارتقاء بالبنية الإنسانية الإسلامية، ذلك أنَّ استقراء الآيات القرآنية التي تضمَّنْتها سورة العلق والوقوف على تفسيراتها إنَّما يُفضي إلى تشكيل منظومة الأنماط التربوية التي قصدها النص الشرعي، ورام من خلفها ترميم العقلية المسلمة، ومحاولة النهوض بها، ولا جرم بأهمية توظيف هذه الأنماط في الواقع الحياتي الذي تحياه المؤسسات التربوية الإسلامية، من هنا فقد توجهت الباحثة إلى دراسة سورة العلق دراسة تربوية موضوعية، تتجلى فيها الأبعاد التربوية والانعكاسات الواقعية الجليلة والدقيقة.

مشكلة الدراسة

انطلاقاً من ضرورة الإفادة من النصوص الشرعية التي تسهم في الارتقاء بالبنية الشخصية بعامَّة، والبنية العقلية بخاصَّة، ونظراً لأهمية السُّوَر القرآنية ذات الموضوع العلمي والتربوي الواحد كما هو الحال في سورة العلق، وإزاء ذلك تتجلّى قلة الدراسات العلمية التي تُعنى بتحليل سورة العلق تحليلاً تربوياً واقعياً، من هنا جاءت فكرة الدراسة.

مما سبق تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس: ما المَعالم التربوية لسورة العلق؟ ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما سورة العلق؟ وما أهدافها؟
2. ما مقترحات الأنماط التربوية الإسلامية في سورة العلق؟
3. ما الانعكاسات التربوية لسورة العلق على المؤسَّسات التربوية الإسلامية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق جملة من الأهداف، تتجسَّد في الآتي:

1. التعريف بسورة العلق، وبيان أهدافها.
2. استنباط مقترحات الأنماط التربوية الإسلامية في سورة العلق.
3. استنتاج الانعكاسات التربوية لسورة العلق على المؤسَّسات التربوية الإسلامية.

أهميَّة الدراسة

تنشطر أهميَّة الدِّراسة إلى الآتي:

1. **الأهميَّة النظريَّة:** وذلك برفد المكتبة التربوية الإسلامية برؤية تربوية إسلامية تبيِّن معالم الإعداد والتأهيل لأنماط التربية الإسلامية، وتطبيقاتها الواقعية في المؤسَّسات التربوية الإسلامية، فضلاً عن أهميتها في تقديم مادة علميَّة للدراسات التربوية الموضوعية في القرآن والسنَّة، والدراسات المتعلقة بالتحليل التربويّ في القرآن والسنَّة.
2. **الأهمية العملية:** تتجسَّد الجهات المستفيدة من الدراسة في الآتي:

- إفادة الباحثين في الدراسات التربوية؛ فتشكِّل الدراسة مرجعاً سابقاً لهم.
- إفادة الباحثين في الدراسات التأصيلية؛ فتشكل الدراسة مرجعاً سابقاً لهم.
- إفادة القائمين على المؤسَّسات الإسلامية بشطريْها: التربويّ والتعليميّ؛ برفدهم بتصوُّرٍ تربويٍّ إسلاميٍّ حوْل مقترحات الأنماط التربوية الإسلامية، التي تنعكس بدوْرها على المؤسَّسات التربوية الإسلامية.

منهج الدراسة

تمَّ اتِّباع المنهج الوصفيّ– التحليليّ لتحليل سورة العلق، ويمكن بيان الخطوات الرئيسة المُتَّبعة من خلال الآتي:

1. الاستقراء الكلِّي لآيات سورة العلق؛ ليتسنَّى استنباط الأبعاد التربوية اللازمة.

2. تفسير الآيات القرآنية، بالرجوع إلى أمهات التفاسير المتنوعة، مع التركيز على التفاسير اللغوية والبلاغية بصورة خاصة.
3. الوصف الدقيق لملامح سورة العلق، من خلال التعريف بها، وبيان أهدافها؛ حسبما ورد في كتب التفسير.
4. تفعيل الاستنباط التربوي الموجّه لآيات سورة العلق، عبر استنطاقها لاستنتاج الجوانب التربوية المنتظمة في الآيات القرآنية.
5. تبويب مصفوفة الاستنباطات التربوية، مقترحات التربية المقاصديَّة والبحثية والاجتماعية في سورة العلق.
6. التطبيق الواقعي للمقترحات التربوية المستنبطة من سورة العلق، وذلك من خلال بيان الانعكاسات التربوية الخاصة بالأسرة، والمراكز البحثيَّة، والمؤسَّسات التعليميَّة.

مصطلحات الدراسة

تتجسَّد المصطلحات الرئيسة للدراسة في الآتي:

- مقترحات الأنماط التربوية الإسلامية: منظومة الآراء والاجتهادات المقدَّمة في سبيل الارتقاء بالعملية التربوية الإسلامية؛ ذات الأشكال المقاصدية والبحثية والاجتماعية؛ بغية تحقيق غايات الإسلام وأهدافه الكبرى.

الدراسات السابقة

بعد تتبُّع الدراسات العلمية لم تعثر الباحثة على دراسة تناولت الموضوع بصورته المدروسة، بيْد أنَّها عثرت على بعض الدراسات التي تتقاطع مع الدراسة الحالية في بعض المَحاور، التي يمكن بيانها من خلال الآتي:

- **أولاً:** دراسة تركي (2016) بعنوان: "**الوحدة الموضوعيَّة في سورة العلق**": هدفت الدراسة إلى بيان الوحدة الموضوعية المتوافرة في سورة العلق، ولتحقيق الهدف المذكور اتبعت الباحثة المنهج التحليلي، وقد أسفرت الدراسة عن جملة من النتائج، كان منْ أهمِّها: إبراز الخصائص الإعجازية الواردة في القرآن الكريم، وهنا توافق وانسجام كبير بين موضوعات السورة الفرعية وموضوعها الرئيس، وجاءت موضوعاتها في ثلاثة محاور، **الأول:** امتنان الله – تعالى– على الإنسان في الخلق والتعليم. **الثاني:** انحراف النفس الإنسانية عن المنهج القويم. **والثالث:** تحذير الإنسان من عاقبة الطغيان.

وقد اتفقت الدراسة مع الدراسة الحالية في تناول التعريف بسورة العلق من حيث طبيعتها وأهدافها الكبرى، كما اتفقت في تناول امتنان الله – تعالى– على الإنسان في الخلق والتعليم، في حين افترقت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في التحليل التفصيلي لآيات سورة العلق، فضلاً عن تناولها التربوي لمقترحات الأنماط التربوية الإسلامية، وكذا في بيان الانعكاسات التربوية لسورة العلق على المؤسَّسات التربوية الإسلامية.

- **ثانياً:** دراسة عمّار (2022) بعنوان: "**تفسير سورة العلق (دراسة تحليليَّة)**"، وقد هدفت الدراسة إلى بيان الموضوعات المتضمنة في سورة العلق، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وكان من أهمِّ نتائج الدراسة: أنَّ سورة العلق أول سورة نزلت في القرآن الكريم، وبيان قدرة الله –تعالى– الخالق، والتنبيه على ابتداء خلق الإنسان من علقة، وأمر الله – تعالى– على ضرورة تعلُّم القراءة والكتابة؛ لأنَّهما أدوات معرفة علوم الدين والوحي.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناول مفهوم سورة العلق من حيث عدد آياتها، وأسباب نزولها، وكذا في تناول الجوانب التربوية والتعليمية الواردة فيها، التي تتصل بمقترحات الأنماط التربوية الإسلامية وانعكاساتها على المؤسَّسات التعليمية، في حين افترقت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في التناول التفصيلي لمقترحات الأنماط التربوية الإسلامية بصورها الاجتماعية والنفسية، وكذا في التناول التفصيلي للانعكاسات التربوية على مؤسَّسات التربية الإسلامية.

محتوى الدِّراسة

احتوت الدراسة على ثلاثة مباحث، جاءت في التفصيل الآتي:

- **المبحث الأول:** التعريف بسورة العلق وأهدافها الكبرى.
  المطلب الأول: التعريف بسورة العلق.
  المطلب الثاني: الأهداف الكبرى لسورة العلق.
- **المبحث الثاني:** مقترحات الأنماط التربوية الإسلامية في سورة العلق.
  المطلب الأول: مقترحات التربية المقاصدية في سورة العلق.
  المطلب الثاني: مقترحات التربية البحثية في سورة العلق.
  المطلب الثالث: مقترحات التربية الاجتماعية في سورة العلق.

- **المبحث الثالث:** الانعكاسات التربوية لسورة العلق على مؤسَّسات التربية الإسلامية.
  المطلب الأول: الانعكاسات التربوية لسورة العلق على مؤسَّسة الأسرة.
  المطلب الثاني: الانعكاسات التربوية لسورة العلق على المراكز البحثية.
  المطلب الثالث: الانعكاسات التربوية لسورة العلق على المؤسَّسات التعليمية.
- **الخاتمة**، وتضمَّنت: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بسورة العلق وأهدافها الكبرى.

يبلور هذا المبحث القاعدة التمهيدية الأولية للدراسة؛ حيث يتم في خضمِّه التعريف بسورة العلق، وفق ما جاء في أمهات التفاسير القرآنية؛ ليعقب ذلك الكشف عن المقاصد التربوية للسورة؛ فلمّا كانت أوائل الآيات التي نزلت فيها هي أول ما أنزل على النبي – صلَّى الله عليه سلَّم– بات لزاماً انتظامها على المقاصد والغايات التربوية الجسيمة، ويمكن بيانها من خلال الآتي:

المطلب الأول: التعريف بسورة العلق

ذهب علماء التفسير إلى التأكيد على أنَّ سورة العلق سورة "مكيَّة، وهي مائتان وثمانون حرفاً، واثنتان وسبعون كلمة، وتسع عشرة آية" (الثعلبي، 2002: 242)، "وهي أول ما نزل من كتاب الله تعالى، نزل صدرها في غار حراء حسبما ثبت في صحيح البخاري وغيره، وروي من طريق جابر بن عبد الله أنَّ أول ما نزل: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [المدثر: 1] وقال أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل: أول ما نزل فاتحة الكتاب، والقول الأول أصح" (ابن عطية، 2002: ج 5، 501)، وقال القرطبي: "هي مكية بإجماع وهي أول ما نزل من القرآن في قول أبي موسى وعائشة – رضي الله عنهما–" (القرطبي، 1964: ج 20، 117)، "ومناسبتها لما قبلها– أنه ذكر هناك خلق الإنسان فى أحسن تقويم، وذكر هنا خلق الإنسان من علق، إلا أنه ذكر هنا من أحوال الآخرة ما هو كالشرح والبيان لما سلف" (المراغي، 1946: ج 30، 197)، "وفي الآيات الخمس الأولى أمر النبي – صلى الله عليه وسلّم– بالقراءة وتنويه بما ألهم الله الإنسان من العلم. وفي بقية الآيات حملة على باغ مغتر بماله وجاهه تصدى للنبي – صلّى الله عليه وسلّم– وتثبيت للنبي في دعوته وموقفه وعدم المبالاة به" (عزت، 1962: ج 1، 315).

المطلب الثاني: الأهداف الكبرى لسورة العلق

ويراد بذلك الغايات والمقاصد الكبرى التي نزلت السورة من أجل تحقيقها، وبعد الاطلاع على أقوال المفسرين في ذلك، وكذا بعد تحليل سورة العلق يتبين أن أهم هذه الأهداف ما يأتي:

- **أولاً:** الشروع في إنزال كتاب الهداية والإصلاح: تلقين النبي – صلى الله عليه وسلم– الكلام القرآني وتلاوته؛ إذْ كان لا يعرف التلاوة من قبل (ابن عاشور، 1984)، ما يعني أنَّ الآيات الأولى من سورة العلق كانت إنذاراً وشروعاً بنزول كتاب الهداية والصلاح.
- **ثانياً:** تثبيت النبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم– على طريق الدعوة، وإعلامه أنَّ الله عالمٌ بأمر مَنْ يناوئونه، وأنَّه قامعهم وناصره، وأنْ لا يعبأ بقوة أعدائه؛ لأنَّ قوة الله تقهرهم، وتثبيت الرسول على ما جاءه من الحق والصلاة والتقرب إلى الله (ابن عاشور، 1984).
- **ثالثاً:** الدعوة إلى القراءة والكتابة والعلم: فهي السبيل إلى الحياة الراقية والمتقدِّمة (الباز، 2007)، وعليه، يتوجب تشكيل قاعدة الوعي المعرفي؛ فهو الخطوة الأولى للمضي في تكوين المجتمع والحضارة الإسلامية الرائدة.

المبحث الثاني: مقترحات الأنماط التربوية الإسلامية في سورة العلق

تتحدد الأنماط التربوية الإسلامية في سورة العلق بالتربية المقاصدية، والتربية البحثية، والتربية الاجتماعية، وعليه، وبعد تحليل آيات سورة العلق فقد تمَّ استنباط مقترحات من شأنها أنْ ترتقي بهذه الأنماط، ويمكن بيانها من خلال الآتي:

المطلب الأول: مقترحات التربية المقاصدية في سورة العلق

ويقصد بمقترحات التربية المقاصدية جملة الأفكار والاجتهادات المقدمة في سبيل الارتقاء بغايات الإنسان الكبرى في الوجود، ما يعني أنها تُعنى بتسديد أهدافه ومراميه على مدى وجوده في الحياة بكليتها، ويمكن بيان هذه المقترحات من خلال الآتي:

أولاً: التفاعل الإيجابي مع العطاء الإلهي: ولعلَّ هذا الاستنباط إنما يتمحور في ثلاثة أركان رئيسة؛ يتجسد أولها في كون المولى –عز وجل– هو الأكثر كرماً وعطاءً للإنسان، ويتأتَّى هذا العطاء بصور متمايزة ومختلفة، التي تنصهر بكليَّتها في دائرة التكريم

الإنساني، والخصوصية النفسية، ويتمثل ثاني هذه الأركان بأنَّ المولى – عزَّ وجلّ– هو الأكثر تقديراً للجهود الإنسانية؛ فلا يوجد أيُّ موجود يُقدِّر جهود الإنسان وسعيه في الحياة الدنيا، كما أنَّ الله – عزَّ وجلّ– يقدِّر جهوده في الدنيا والآخرة، وتؤصد هذه الأركان بمسؤولية الإنسان تجاه هذه العطاء؛ حيث يتعين عليه أن ينبري في المساعي والجهود العمرانية في الأرض؛ والتي تكون موجَّهة خالصة لوجهه – تعالى–، وبهذه المعادلة المتوازنة تستقيم الحياة والجزاء في الآخرة بالنسبة للإنسان؛ وأي جنوح عن حقيقة هذه العطاءات والمتطلبات إنَّما يُفضي في الخلل الوظيفي والجزائي للإنسان المسلم لا محالة.

ويستنبط ذلك من قوله تعالى: ﴿**إقرأ باسم ربك الذي خلق* خلق الإنسان من علق* إقرأ وربك الأكرم**﴾ (العلق: 1–3)، قال الدعاس: "﴿**وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ**﴾ مبتدأ وخبره والجملة حال (الدعاس، 2004: ج3، 457)، وقال الزمخشري: "الْأَكْرَمُ الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم، ينعم على عباده النعم التي لا تحصى، ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي وإطراحهم الأوامر، ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم، فما لكرمه غاية ولا أمد" (الزمخشري، 1996: ج 4، 776)، من هنا، فإنَّ حال المولى – عزَّ وجلّ– هو العطاء والكرم اللامتناهي، والمنقطع النظير، وهو القادر على تقدير الجهود بحجم هذا العطاء والإحسان، الأمر الذي يتعين على إثره التناهي والمبالغة في المساعي التي يسعى فيها الإنسان المسلم لوجه الله تعالى؛ لكي ترتقي لعتبة أولية وبسيطة من العطاء الرباني العظيم.

ثانياً: تحديد المعيار الشرعي للمسارات المسلكية الدنيوية: يُشكل المعيار الشرعي جذوة النفوس والمجتمعات الإسلامية، إذا ما تبدَّت ملتصقة به، ممتثلة لأحكامه، وبالمجمل فيحدد المعيار الشرعي المسارات التي يسلكها الفرد المسلم في الحياة الدنيا عن طريق الاقتراب والدنوِّ منْ كلِّ ما يقرِّب العبدَ من الله – عزَّ وجلّ–، وتواريه عن كل ما يناهض الدين الإسلامي، وعليه، باتت الطرق والمسالك التي يحذوها الإنسان مرصودة في كنف المعيار الشرعي، ولا جرم بأنَّ ذلك يستدعي التنبُّه للمداخل المتوافقة مع المعيار الشرعي كافّة، والتي من شأنها أن ترتقي بالنفس الإنسانية؛ ليتم الالتصاق بها؛ أكان ذلك على مستوى الأفكار أم على مستوى الأشخاص، وفي الجهة المناظرة فإن الحنكة التربوية إنما تقتضي التفطُّن للمنافذ الشيطانية كافَّة، التي تخالف المعيار الشرعي، ومحاولة ردعها بالسبل المتاحة؛ لكي لا تعود على الإنسان والمجتمع بالنكوص الدنيوي.

ويستنبط ذلك من قوله – تعالى–: ﴿**كلا لا تطعه واسجد واقترب**﴾ (العلق: 19)، قال ابن كثير: "وقوله: {**كلّا لا تطعه**} يعني: يا محمد، لا تطعه فيما ينهاك عنه من المداومة على العبادة وكثرتها، وصلِّ حيث شئتَ ولا تباله؛ فإنَّ الله حافظك وناصرك، وهو يعصمك من الناس، ﴿**واسجد واقترب**﴾ كما ثبت في الصحيح –عند مسلم– من طريق عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن عمارة بن غزية، عن سمي، عن أبي صالح (ابن كثير، 1998: ج 8، 440) فعن أبي هريرة: أنَّ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم– قال: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء" (مسلم، 1990: ج 2، 429) وعليه، فقد أمر المولى – عزَّ وجلّ– النبيَّ – صلَّى الله عليه وسلَّم– بالتقرُّب إليه بكلِّ الوسائل والسُّبل المتاحة، والنزوع عن كل أمر يناهض المعيار الشرعي، وذلك بعدم طاعة أبي جهل بالتوقف عن العبادة والصلاة لله – تعالى–.

ثالثاً: الارتقاء بالواجبات التكليفية لبلوغ المكانة التشريفية: ويقصد بذلك أنَّ طبيعة العلاقة بين التكليف والتشريف هي علاقة طردية؛ فإذا زادت المسؤوليات والتكاليف للشخص المسند إليه هذه المسؤوليات، ازدادت المكانة التشريفية الخاصة به، وينسحب الأمر على أنواع الشخصيات المربية كافّة، سواء صغرت الدائرة التي وكلت أمرها، أو امتدت وأخصبت لتستوعب الأمَّة برمَّتها.

ويستنبط ذلك من قوله – تعالى–: ﴿**أرءيت إن كان على الهدى* أو أمر بالتقوى* أرأيت إن كذب وتولى* ألم يعلم بأن الله يرى**﴾ (العلق: 11–14)، قال الزحيلي: "قيل: أرأيت إنْ كان المنهيّ على الهدى أو أمر بالتقوى؟ وأو: للتقسيم. أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ الناهي النبيّ؟ وَتَوَلَّى عن الإيمان. أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى؟ أي ألم يدر بأن اللَّه يرى ويشاهد ما يصدر منه، فيجازيه عليه؟" (الزحيلي، 1992: ج 3، 323)، وعليه فقد كان النبيُّ – صلَّى الله عليه وسلَّم– موكلاً بإصلاح نفسه لما عليه من الهداية، فضلاً عن دوره في أمره بالمعروف والتقوى لغيره، ويدلِّل على ذلك من أو التقسيم؛ فالمسؤوليات عظيمة ومقسمة له –صلَّى الله عليه وسلَّم– وإزاء ذلك فقد استحق المعتدّي عليه العقاب العظيم من الله – تعالى–؛ نظراً للمكانة التشريفية للنبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم–.

المطلب الثاني: مقترحات التربية البحثية في سورة العلق

يُقصد بمقترحات التربية البحثية في سورة العلق مجموعة الآراء والاجتهادات التي توجه العملية البحثية على اختلاف مظانها التخصصية، وعليه، فإنَّ هذه المقترحات إنَّما تُسهم بصورة جليَّة في الرقيِّ بالمنظومة البحثية، على صعيد العمليات البحثية، وكذا المخرجات العلمية، وبالجملة يمكن بيانها من خلال الآتي:

أولاً: خصوصية البحث في الآيات القرآنية: تكتسي العملية البحثية في سياق الوحي، لا سيَّما القرآن الكريم، خصوصية جليّة، تفردها عن نظائرها من العمليات البحثية في المظانِّ الأخرى؛ ذلك أنَّ التفاعل مع النَّص الشرعي؛ إنما تحكمه ضوابط وتؤطره حدود، يتعين الوعي بها قبل الشروع في بسط العمليات البحثية والفكرية، التي من شأنها أن تفرز المخرجات والنتائج المرجوَّة، ولعل ذلك علامة فارقة في المصدرية الإسلامية، فإنَّ التعامل مع المرجعية الإسلامية المتجسدة بالوحي إنما يغاير في كنهه التفاعل مع المرجعات الوضعية، التي تتأتى مجردة من الصبغة الأيديولوجية التي تضبط مسارها، وترشد منهجها المسلكي.

ويستنبط ذلك من قوله – تعالى–: ﴿**إِقرَأ بِاسمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ**﴾ (العلق: 1)، قال الرازي: "باسم ربك يحتمل وجوها أحدها: أن يكون محل باسم ربك النصب على الحال فيكون التقدير: اقرأ القرآن مفتتحاً باسم ربك أي قل: باسم الله ثم اقرأ، وفي هذا دلالة على أنه يجب قراءة التسمية في ابتداء كل سورة كما أنزل الله تعالى وأمر به، وفي هذه الآية ردٌّ على من لا يرى ذلك واجباً ولا يبتدئ بها" (الرازي، 1999: ج 32، 215)، و"موضع باسم ربك نصب على الحال ولذا كان تقديره: مفتتحاً، فيحتمل أن يريد ابتداء القراءة بقول: **بسم الله الرحمن الرحيم**" (الغرناطي، 1995: ج 2، 490)، وهذا يعني أنَّ الشروع في العملية البحثية في الآيات القرآنية؛ إنما يقتضي بادئ ذي بدء التلفظ بالبسملة، والتلفظ بها بحدِّ ذاته يشكل ضابطاً يضبط مسار الانطلاق في التدبر والبحث في آيات القرآن الكريم، من هنا، فإن العملية البحثية في القرآن الكريم تتأتَّى مخصوصة ومتفردة بضوابط تمايزها عن سواها من الأوعية والعمليات البحثية البشرية.

ثانياً: مركزيَّة العمليَّات البحثيَّة في العلوم النفسيَّة: تُشكِّل العلوم النفسيَّة حجر الزاوية في العلوم والمعارف التي ترتقي بالذات الإنسانية بصورة خاصَّة، والأمَّة والحضارة بصورة عامَّة، ما يعني أهميَّة التوجُّه إلى البحث في العلوم النفسيَّة، التي تُعَدُّ في عداد جذوة الحراك الحياتي، ولا غرو؛ ذلك أنَّ الإنسان هو الفاعل الأول والرئيس على المعمورة الأرضية، ما يعني أنَّ فقه تكويناته، وتوجيه مسؤولياته؛ وتقويم عثراته؛ إنَّما ينعكس على رقيِّ الوجود بكليته، وعلى خلافٍ منْ ذلك، فإنَّ الإهمال البحثي والعلمي لطبيعة البنية النفسية؛ إنَّما يرتدُّ بالكثير من الارتكاسات التي تؤول إلى اضمحلال الموارد الوجودية، سواء أكانت هذه الموارد مرتبطة بقدرات الإنسان وطاقاته، أم مرتبطة بمقدرات الكون التي تفتقر إلى جهود لاستجلائها واستثمارها.

ويتجلَّى ذلك في قوله تعالى: ﴿**إِقرَأ بِاسمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإنسان من عَلَقٍ**﴾ (العلق: 1–2)، قال أبو حيان الأندلسي: "وجاء الخطاب ليدل على الاختصاص والتأنيس، أي ليس لك ربٌّ غيره. ثم جاء بصفة الخالق، وهو المنشئ للعالم ... إذ معناه خلق كل شيء. ثم ذكر خلق الإنسان، وخصَّه من بين المخلوقات لكونه هو المنزل إليه" (أبو حيان الأندلسي، 2009: ج 10، 507)، وقال ابن عاشور: "وخصَّ خلق الإنسان بالذكر من بين بقية المخلوقات لأنه المطرد في مقام الاستدلال إذ لا يغفل أحد من الناس عن نفسه ولا يخلو من أن يخطر له خاطر البحث عن الذي خلقه وأوجده" (ابن عاشور، 1984: ج 30، 343)، من هنا تتبدَّى ضرورة دراسة العلوم النفسية، والتي رحاها ومدارها الإنسان؛ وتتأتى هذه الدراسة على الصعيد البيولوجي والمعنوي على السواء، عبر دراسة تكويناته ومفرداته المادية والمعنوية؛ فضلاً عن دراسة حاجاته، وكيفية تلبية متطلباته التي تحدِّد مساره في الحياة، ومصيره في الآخرة.

ثالثاً: إنضاج العمليَّات البحثيَّة بالأدوات المتقدِّمة: تفتقر العمليات البحثية إلى جملة من الأدوات والوسائل التي من شأنها أن ترتقي بالعمل البحثي، وتسهم في إفراز مخرجاته ونتائجه بالصورة الريادية، ما يجعل من الضروري بمكان أن يتم الفقه الواعي لطبيعة الأدوات البحثية التي تشيع في المجتمع، وكذا الوعي بالأدوات المناسبة لطبيعة العمل البحثيّ، وبصورة وظيفية؛ فتشكل الأقلام والأوراق والكتب وغيرها إنَّما تشكل خرسانة الأدوات اللازمة للباحث، فضلاً عن ذلك فإنَّ المعدات التقنية والتكنولوجية التي أنتجتها الحضارة البشرية إنَّما تضاف إلى جملة الأدوات والوسائل البحثية الريادية، هذا وتتمايز طبيعة الأدوات التي يعوزها العمل البحثي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، في حين يفتقر العمل البحثي في العلوم التجريبية إلى أدوات ذات صبغة تجريبية ومعملية، ويجدر القول بأنَّ الأقلام والأوراق إنما تطرد وتمتد من وجودها لتتأتَّى مستوعبة للميادين البحثية كافّة؛ نظير أدوارها الوظيفية الراسخة.

ويستنبط ذلك من قوله تعالى: ﴿**الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم**﴾. قال الشوكاني: "الذي علم بالقلم أي: علم الإنسان الخطَّ بالقلم، فكان بواسطة ذلك يقدر على أن يعلم كل مكتوب، قال الزجاج: علم الإنسان الكتابة بالقلم. قال قتادة: القلم نعمة من الله –عز وجل– عظيمة" (الشوكاني، 1993: ج 5، 571)، وعليه، فقد كان القلم أهمَّ الأدوات التي بواسطتها حصل الإنسان العلم، ولا جرم بأنَّ الغاية الفضلى من العمل البحثي برمَّته هو تحصيل العمل ونشره، من هنا بات لزاماً تركيز القلم في منظومة الأدوات البحثية التي يستديم بقاؤها على مرِّ العصور.

رابعاً: التوجُّه إلى التأليف والنشر العلميّ: ممّا لا يخفى على مبصر أهمية الكتابة والتأليف والنشر العلمي؛ نظير دوْرها في حفظ العلوم، وبثِّها في مختلف أنحاء المعمورة؛ فإذا ما قيدت العلوم والمعارف، وتمَّ صهرها ونشرها في الأوعية والمراكز والمجلات العلمية، لا سيما العالمية منها؛ فإن ذلك من شأنه أن يصون المعارف المستخرجة من الضياع، فضلاً عن دور النشر في عزو الجهود العلمية إلى أربابها، وذبِّ السرقات العلمية التي من الممكن تحققها؛ في ظل غياب النشر العلمي، وبصورة عامة فيتعين تطوير الباحث العلمي لمهارة الكتابة والتأليف، من خلال التمرس في كتابة التقارير العلمية؛ ليتسنَّى له التقديم والتسويق العلمي لمخرجاته البحثية، فضلاً عن ضرورة تطويره لمهارات البحث عن المراكز والمجلات العلمية الأكثر استشهاداً، والأعلى رتبة في حقل العلوم بعامة، والعلوم الإنسانية والاجتماعية بخاصة.

ويستنبط ذلك من قوله تعالى: ﴿**إقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم**﴾ (العلق: 3–4)، قال القرطبي: "الذي علَّم بالقلم يعني الخط والكتابة، أي علم الإنسان الخط بالقلم. القلم نعمة من الله – تعالى– عظيمة، لولا ذلك لم يقم دين، ولم يصلح عيش. وما دوِّنتْ العلوم، ولا قيِّدتْ الحِكَم، ولا ضُبطتْ أخبار الأوَّلين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة، ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا" (القرطبي، 1964: ج 20، 120)، وقال الرازي: "فإنَّ القلم ينوب عن اللسان، واللسان لا ينوب عن القلم" (الرازي، 1999: ج 32، 216)، وعليه، فلا يقوم أمر مقام الكتابة والتأليف، ما يعني أنَّ التأليف يسدُّ مسَدَّ المحاضرات والندوات وغيرها، في حين أنَّ هذه المحاضرات والندوات لا تسدُّ مَسدَّ الكتابة؛ نظراً لأن الكتابة تحفظ العلوم على المدى البعيد، من هنا توجَّبَ العملُ على انبراء الباحث العلميّ في الكتابة والتأليف؛ لضمان حفظ العلوم واستثمارها بالصور المتمايزة.

خامساً: إجادة التبويب والتصنيف: من أهمِّ المهارات العلمية التي يتوجب على الباحث العلميّ الإلمام بها، واكتنافها بمزيد من الرعاية والاهتمام، مهارة التصنيف والتبويب، التي يتمُّ من خلالها صقل الاستنباطات والنتائج التي توصل إليها الباحث في أبواب خاصة؛ فيتمُّ تجميع العناصر المتشابهة في تركيبها وغاياتها وسماتها، ليتم صهرها في قالب واحد يقدّم للقارئ على هيئة حزمة متكاملة، وتتجلى أهمية التبويب في كونه يسوق إلى تنظيم الأفكار وتسلسلها، الأمر الذي يسهل عملية فهْم الأفكار واستذكارها لاحقاً، ولعلَّ منْ نافلة القول أنَّ إجادة هذه المهارة إنما تستدعي الاطلاع الدؤوب على المسارات والنتائج البحثيَّة، التي تفرز بدوْرها الكثير من الأبواب والتصنيفات العلمية القابلة للتوظيف، فضلاً عن الوعي الكامل بخصائص المفردات البحثية؛ ليتسنَّى تبويبها بكل دقة وموضوعية.

ويستنبط ذلك من قوله – تعالى–: ﴿**خلق الإنسان من علق**﴾ (العلق: 2)، قال الألوسي: وقوله تعالى ﴿**مِنْ عَلَق**﴾ أي دم جامد لبيان كمال قدرته تعالى بإظهار ما بين حالتيه الأولى والآخرة من التباين البيِّن، وأتى به دالاً على الجمع لأن الإنسان مراد به الجنس فهو في معنى الجمع فأتى بما خلق منه كذلك ليطابقه

مع ما في ذلك من رعاية الفواصل" (الألوسي، 1996: ج 15، 401)، وعليه، فإنَّ الإنسان في اللغة بحكم الجمع، من هنا، فقد جاء اللفظ القرآني **(العلق)** ليدلِّل أيضاً على الجمع؛ وذلك تناسباً مع جمع الإنسان، من هنا، فإنَّ تبويب المفردات في هذه الآية جاء متناسباً ومتَّسقاً مع بعضه البعض، فوضعت المفاهيم الدالة على الجمع في ذات السياق القرآني، وفي الآية القرآنية ذاتها، ليؤكد ذلك على أهمية إفراز المفردات المتشابهة والمتطابقة، وصهرها في قالب واحد؛ يقدم للقارئ والباحث العلمي بصورة خاصة.

سادساً: الحذر من التكبُّر على المُخرَجات العلميَّة اليقينيَّة: من المعلوم أنَّ التواضع للعلم إنما يؤول إلى رفعة الفرد المسلم وعلو رتبه ودرجاته في الدنيا والآخرة، وفي الجهة المناظرة فإنَّ التكبُّر على العلم، لا سيما العلم الشرعي واليقيني، إنما يفي بالضرورة إلى وضع الذات الإنسانية موضع التحقير والتصغير والتشهير، من هنا، تعيَّن اكتناف الفرد المسلم بسياقٍ أخلاقيٍّ رفيع، يتبوأ التواضع ذروة سنامه.

ويستنبط ذلك من قوله تعالى: ﴿**أَلَّذِي عَلَّمَ بالقلم * عَلَّمَ الإنسانَ مَا لم يعلم * كلا إنَّ الإنسانَ ليطغى * أَن رَّءَاهُ استغنى**﴾ (العلق:3–7) **(كلّا)** حرف ردع وزجر، (اللام) المزحلقة للتوكيد، (أن) حرف مصدريّ، والضمير في (رآه) يعود على الإنسان

أي رأى نفس، والمصدر المؤوّل (أن رآه..) في محلّ جرّ بلام محذوفة متعلّق بـِ (يطغى) أي لرؤية نفسه مستغنياً" (صافي، 1997: ج 30، 367)، قال القشيري: "أي: يتجاوز حدّه إذا رأى في نفسه أنه استغنى لأنَّه يعمى عن مواضع افتقاره. ولم يقل: إن استغنى بل قال: ﴿**أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى**﴾ فإذا لم يكن معجباً بنفسه، وكان مشاهداً لمحلّ افتقاره– لم يكن طاغياً" (القشيري، د. ت: ج 3، 784)، وعليه فإن تكبر أبي جهل عن تلقي العلم الشرعي إنما وضعه موضع التحقير والتشهير والزجر؛ فلم يذل ويتواضع لأخذ العلم، بل كان يطالع نفسه في منأى عن العلوم والمعارف الشرعية، وذلك من فيض الجهل والضيق الفكري والأخلاقي لديه، ويساق الأمر على كل فرد يسلك ذات المسلك الذي سلكه أبو جهل في التفاعل مع العلم الإلهيّ والعلم البشريّ.

المطلب الثالث: مقترحات التربية الاجتماعيَّة في سورة العلق

يُراد بمقترحات التربية الاجتماعية في سورة العلق: جُملة الآراء والاجتهادات المستنبَطة من السّورة، التي ترتقي بالمجتمع المسلم على اختلاف تكويناته ومفرداته الصغرى والكبرى، ويمكن بيان هذه المقترحات من خلال الآتي:

أولاً: معالجة الأخطاء بالالتفات من التلميح إلى التصريح: ويُراد بذلك ضرورة المكاشفة والمواجهة مع الشخصية المسلمة التي تكرر الأخطاء السابقة؛ سواءٌ أكانت الأخطاء السابقة أخطاءها أم أخطاء غيرها من الناس، ويتمُّ ذلك عبر الانتقال من مرحلة التلميح لخطورة الخطأ؛ إلى التصريح بعظم الخطأ المنبثق، والدعوة إلى المبادرة لاتخاذ الخطوات الإجرائية اللازمة لمعالجة الخطأ، وبالمجمل، فيتمُّ الوصول إلى مرحلة التصريح إذا ما تبيَّنت الأخطاء والمغالطات المناهضة للمعيار الشرعي بصورة مطردة ومتكررة، ما يعني غياب التفكير السُنَنيّ الذي من شأنه أن يُتفيد من الأخطاء السابقة؛ ليعقب ذلك التصريح بضرورة العلاج الفوري.

ويستنبط ذلك من قوله تعالى: ﴿**كلا إن الإنسان ليطغى * أن رَّءَاهُ استغنى * إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرجعى**﴾ (العلق:6–8) ردع للإنسان الذي قابل هذه النعم بالكفر والطغيان. ﴿**إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى**﴾ ليتجاوز عن حدّه. ﴿**أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى**﴾ لأنَّه رأى نفسه غنياً أي: علم؛ ولذلك جاز أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين لشيء واحد، وذلك من بعض خصائص فعل القلب. إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (8) خطاب لذلك الإنسان الطاغي التفاتاً؛ لكونه أبلغ تحذيراً.و(الرُّجْعَى) مصدر كالبشرى" (الكوراني، 2007: 414)، وقال القنوجي: "وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب تهديداً له وتحذيراً من عاقبة الطغيان، فإنَّ الله يردّه ويُرجعه إلى النقصان والفقر والموت" (القنوجي، 1992: ج 15، 313)، وعليه، فموطن الشاهد هو استخدام أسلوب الالتفات من الغائب إلى الحاضر للردع والزجر.

ثانياً: الوعي بهامشيَّة المعيار الاجتماعيّ في توجيه الجزاء: فالمعيار الاجتماعي لا يحدد طبيعة الجزاء في الآخرة، إنما يناط الجزاء الأخروي بمدى تطبيق المعيار الشرعي، وعليه، فأيَّة تقييمات تنبثق من تحكيم المعيار الاجتماعي إنَّما تأتي حبيسة السياق المادي الضيق، ولا جرم بأنَّ المعيار الاجتماعي يكتسب مصداقيته وأهميته إذا ما أتى لصيقاً بالمعيار الشرعي وتابعاً له، في حين أن تحقق الانفصام بين كل منهما إنما ينذر بالانشطار المجتمعيّ ما بين مؤيِّد لتحكيم عادات المجتمع وتقاليده، وما بين مؤيِّد لتحكيم الشريعة الإسلامية فحسب.

ويستنبط ذلك من قوله تعالى: ﴿**كَـلَّا لَئِن لم يَنتَهِ لنسفعاً بِٱلنَّاصِيَةِ * ناصية كَٰذِبَةٍ خاطئة * فليدع نَادِيَهُۥ * سندع ٱلزَّبَانِيَةَ**﴾ (العلق: 15–18) قال الراغب: وأصل النداء من الندى.. وقوله – تعالى–﴿ **فليدع ناديه**﴾ ومنه سميت دار الندوة بمكة، وهو المكان الذي كانوا يجتمعون فيه. ويعبر عن السخاء بالندى، فيقال: فلان أندى كفاً من فلان، وهو يتندى على أصحابه. أي: يتسخى، وما نديت بشيء من فلان أي: ما نلت منه ندى" (الراغب الأصفهاني، 1991: 797)، وقال الزمخشري: والزبانية في كلام العرب: الشرط، الواحد: زبنية، كعفرية، من الزبن: وهو الدفع. وقيل: زبنى، وكأنه نسب إلى الزبن، ثم غير للنسب، كقولهم أمسى، وأصله: زبانى، فقيل. زبانية على التعويض، والمراد: ملائكة العذاب" (الزمخشري، 1996: ج 4، 797)، وعليه، فإنَّ مكانة أبي جهل بين قومه وأصحابه في الدنيا، لم تذبَّ عنه سوء العذاب في الآخرة، ما يعني أنَّ المعيار الاجتماعي هو معيار هامشي لا قيمة له إذا ما تبدَّى منفصماً عن المعيار الشرعي.

ثالثاً: بثُّ الوعي الفكريّ في الواقع الجاهليّ: من الأهمية بمكان أن يأتي خطاب الإصلاح التربوي مُتَّسقاً تماماً مع طبيعة التحديات والمشكلات التي تعكف على الواقع المجتمعي والحضاري الإسلامي، ما يعني أن الإجراءات الإصلاحية إنَّما تُستنبَط منْ رحم الوقائع المعاشة، من هنا، فإذا ما تبيَّنت المشكلة في المجتمع المسلم في نقص الوعي الفكري؛ بات لزاماً أن تبتدر

خطوات الإصلاح والتقويم التربوي ببث الوعي في عقول ونفوس أفراد المجتمع الإسلامي، وينسحب الأمر على أنماط التحديات والمشكلات كافّة.

ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿**اقرأ باسم ربّكَ ٱلَّذي خَلَقَ**﴾. (العلق: 1)، وباتفاق المفسرين كانت هذه أول آية نزلت في القرآن الكريم (ابن عطية، 2002) (أبو السعود، د. ت) (البيضاوي، 1997)، ومن أبجديات القول وبدهيات المنطق القول بأن المجتمع في الفترة التي نزل فيها القرآن الكريم إنما كان يحيى ويعيش جاهلية جسيمة، تتمايز في أشكالها ومستوياتها، والتي تتصهر بكليّتها في بوتقة الضياع الفكري، والانثلام العقلي، من هنا جاء القرآن الكريم وهو كتاب الهداية والإصلاح بالتوجيه بادئ ذي بدء إلى الأمر بالقراءة والمعرفة؛ ليتمَّ التقويض لهذا الأفول الفكري؛ وتأسيس مجتمع يتفرد بالوعي والنبوغ العقلي والفكري.

رابعاً: الاستحقاق المكانيّ: ويقصد بذلك أنْ يتمَّ الحرص على أن يتبوأ الفرد المسلم المناصب التربوية والحضارية التي يستحقها، والتي تتساوق مع مؤهلاته وإمكاناته؛ حتى تتحقق الإدارة والقيادة الرشيدة لمفردات المؤسَّسة التي يضطلع بإدارتها؛ وعليه، فإذا ما تبدَّى المضطلع التربوي متسنماً لجملة من المقومات القيادية، بات لزاماً استحقاقه للمكانة الوظيفية التي يشغلها، وعلى النقيض من ذلك فإنَّ اضمحلال الإمكانات القيادية لدى المربي إنما تنذر بتقويض المؤسَّسة التي يُشرف عليها؛ وجلّ المظاهر التي يتجلى فيها الاستحقاق المكاني هو أنَّ الله –عزَّ وجلّ–، وهو الموجد والمرشد لهذا الكون بمفرداته كافّة، إنما كان – عزَّ شأنه– على صفات الكمال كلها؛ ما آل إلى استحقاقه الأوحد لقيادة المنظومة الكونية؛ بمفرداتها الدقيقة والجليلة كافّة.

ويستنبط ذلك من قوله تعالى: ﴿**اقرأ وَرَبُّكَ الأكرم * ٱلَّذِي عَلَّمَ بالقلم * عَلَّمَ الإنسٰنَ ما يعلم**﴾. (العلق: 3–5)، قال ابن عاشور: "ووصف الأكرم مصوغ للدلالة على قوة الاتصاف بالكرم وليس مصوغاً للمفاضلة فهو مسلوب المفاضلة.... وجملة: علم الإنسان ما لم يعلم خبر عن قوله: وربك الأكرم وما بينهما اعتراض" (ابن عاشور، 1984: ج 30، 441)، وعليه، فالنص القرآني يبرز المفاضلة للمكانة العظمى للمولى – عزَّ وجلّ– ويخبر النص عن كونه استحق جلَّ شأنه هذه المكانة؛ لما منحه للإنسان، ولسواه من المخلوقات، ويتبوأ تعليم الإنسان من العدم ذروة سنام هذه المنح والعطايا، من هنا بات لزاماً وضع الأمور في مواضعها القويمة؛ والتأهيل التكويني قبل أن يتمَّ التبوء المنصبيّ والمكانيّ.

المبحث الثالث: الانعكاسات التربوية لسورة العلق على المؤسَّسات التربويَّة الإسلاميَّة

تجسد مرحلة الانعكاسات التربوية مرحلة التوظيف الواقعي لمصفوفة الاستنباطات التربوية المتحققة من سورة العلق، ويمكن بيان الانعكاسات التربوية لمضامين سورة العلق على مختلف المؤسَّسات التربوية الإسلامية، شروعاً بالأسرة، مروراً بالمراكز البحثية، ووصولاً إلى المؤسَّسات التعليمية، وفي العموم يمكن بيانها بمجملها من خلال الآتي:

المطلب الأول: الانعكاسات التربوية لسورة العلق على مؤسَّسة الأسرة

تُشكل مؤسَّسة الأسرة اللبنة التكوينية الأولى، التي من شأنها أن ترتقي بالمخرجات الإنسانية، ما يعني ضرورة بيان الانعكاسات التربوية لسورة العلق ومضامينها التربوية على الأسرة من خلال الآتي:

1. تتجلى القدرات الحاذقة للوالدين في الأسرة من خلال ابتدار معالجة الأخطاء التي تتمخض من الأبناء، وذلك عن طريق التلميح بهذه الأخطاء، ومحاولة تجلية سوء هذه الأخطاء، ومدى تأثيرها على سلامة المجتمع بكليته، فإذا ما أطرد الأبناء في حذو هذه الأخطاء، عقب الوعي بغضاضتها وارتكاساتها، تعين على إثره التصريح الواضح للأبناء بهذه الأخطاء، والتنديد بها، والإيعاز المباشر لهم بذبها؛ فإذا ما استمرت في منظومة سلوكياتهم الممتثلة؛ سيقع العقاب الشديد عليهم لا محالة.
2. من الضروري بمكان أن يتم توعية الأبناء بهامشية المعيار الاجتماعي، وعدم فاعليته في تقويم الجزاء في الآخرة، ومما لا شك فيه أنه يترتب على ذلك أن يتمَّ الفرز المنهجي لما هو من إفرازات المجتمع من عادات وتقاليد راسخة، التي تأتي بدورها قابلة للمقايضة والمغايرة، وما بين معتقدات شرعية، غير قابلة للتحديث والتجديد، من هنا فتسند إلى الوالدين مهمة التوعية بالمفارقة الآنفة؛ ولما كانت طبيعة الأبناء مقصورة الاستشراف؛ تبدو على إثره محاولة تقريب عدم جدوى التوجيهات الاجتماعية في تقويم الجزاء بصوره الدنيوية والأخروية.
3. يُشكِّل الوالدان البنية التأسيسية الأولى لمؤسَّسة الأسرة، ما يعني استحقاقهم لمكانة القيادة في هذه المؤسَّسة، وعليه، فإذا ما طالع الأبناء آباءهم وهم في موضع الترشيد والتصويب والتقويم والتقنين وغيرها من عمليات منهجية تأطيرية، بات لزاماً تبوأهم لهذه المكانة عن جدارة واستحقاق؛ انطلاقاً من أهمية الاستحقاق المكاني في تطوير المنظومة الأسرية بكليتها،

وبصورة وظيفية فمن أهمِّ المؤهلات التي يتعيَّن عكوف الآباء عليها قبل تسلم القيادة الأسرية المؤهلات العلمية، والنفسية التي من شأنها أن ترتقي بالبنية الشخصية للمربي.

4. من أهم الممارسات السلوكية التي ترتقي بالبنية الفكرية للأبناء هي عملية عرض النماذج البشرية الخالدة، والتي خلدها التاريخ، لا سيما تلك التي شهدت التناظر والتقابل، وآلت لانتقال النماذج المؤمنة من بوتقة التمحيص إلى جذوة التمكين، فيتم سرد القصص للأبناء، والتي تجلي بدورها هذه المتقابلات المتضادة، والحكمة من ذلك هي التوعية الهادفة للأبناء بوجود الزمرة المؤمنة في كل وقت وحين، والتي تتعرض بدورها إلى الابتلاء والاختبار من قبل الزمرة الكافرة، بما تفيضه عليها من صنوف العذاب؛ ليعقب ذلك النصر الإلهي للزمرة المؤمنة بعد الثبات على الحق.

المطلب الثاني: الانعكاسات التربوية لسورة العلق على المراكز البحثية

تُعَدُّ المراكز البحثية المحضن الرئيس لإنتاج المخرجات البحثية الريادية، ومن الجدير بالذكر أن المراكز البحثية في الدول المتقدمة إنما تشهد مركزاً مرموقاً في منظومة القيادة الحضارية، ففي الكثير من الدول الحضارية المتقدمة تشكل المراكز البحثية البوصلة الرئيسة التي توجه صناع القرار، نظير ما يعكفون عليه من عمليات بحثية من شأنها أن ترتقي بالواقع والمستقبل، وبصورة عامَّة يمكن بيان أهم الانعكاسات التربوية لسورة العلق على المراكز البحثية من خلال الآتي:

1. من أهمِّ المسؤوليات المسندة إلى المراكز البحثية هي تجلية العلاقة اللصيقة بين آيات الله المسطورة، وآياته –عز شأنه– المنظورة، ويتحقق ذلك بحثياً من خلال التوليف والتوفيق بين النصوص القرآنية التي تعطي حقائق علمية على صعيد مفردات الكون الطبيعية، وجاء العلم التجريبيّ الحديث بما يوافق هذه الآيات القرآنية الكريمة، ما يعني التوافق التامّ بين كلٍّ منهما.

وخيْر شاهد على ذلك قوله تعالى: ﴿**أولم يَرَ ٱلَّذِينَ كفروا أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ والأرض كَانَتَا رتقا ففتقاهما وجعلنا مِنَ الماء كُلَّ شيء حي أَفَلَا يؤمنون**﴾ (الأنبياء: 30)، أي أنَّ السماوات والأرض كانتا شيئاً واحداً ملتصقتين (الصابوني، 1997) (الطبري، 2002)، ثم انفصلت عن بعضهما البعض (الشوكاني، 1993)، ويتفق التفسير المتقدِّم لما تم التوصل إليه؛ حيث تبين أنَّ مادة الكون كانت عند نشوئه نقطة واحدة، بمعنى أنَّ المجرات كانت مجتمعة في بوتقة واحدة، مما أعقب ذلك التوسع والتباعد بين الموجودات الكونيّة (دفضع، 2010)، من هنا غدت المكتشفات العلميّة المتحققة، التي لا يزال العلم الحديث يُنقِّب عنها، لا سيَّما تلك المنسجمة مع النصِّ الشرعيِّ خيْر دليل على تبعيّة الكوْن لمصدريّة الوحيّ.

2. من الأهمية بمكان أن يتمَّ رفد أبناء المراكز البحثية بأحدث الأدوات البحثية، التي من شأنها أن توفر الجودة والفاعلية والسرعة والدقة للعملية البحثية، ذلك أنه بالقدر الذي ترتقي فيه الأدوات البحثية في دقتها، بالقدر الذي ترتقي فيه النتائج البحثية، فتطرد من مصداقيتها، ومن أهمِّ الأدوات التي من الممكن توظيفها واستخدامها المعدات التقنية والرقمية، وما تنظِّمه من تطبيقات وبرامج من شأنها أن تطلع الأفراد على أحدث الطروحات العلمية على المستوى العالمي، ولا جرم بأنَّ ذلك يستدعي تحقيق التربية الرقمية للأفراد؛ والتأهيل الكلِّي للتفاعل مع هذه المفردات الرقمية.

3. تفتقر العلوم النفسية في العالم الإسلامي إلى مزيد عناية واهتمام؛ نظراً لكون هذه العلوم هي وليدة الحضارة الغربية بصورتها الحديثة، من هنا، تفتقر العلوم النفسية إلى مزيد تأصيل إسلامي؛ لكي يقام بنيانها وفق الأسُس الإسلامية، لا سيما أنَّ النظرة الغربية للنفس الإنسانية إنما تتأتَّى حبيسة السياق الماديّ فحسب، الأمر الذي يؤكد ضرورة انتصاب فرق من المتخصصين في العلوم الشرعية والنفسية على السواء، لتقديم الطروحات الإسلامية، التي توجِّه البنية النفسية إلى مساراتها القويمة في الدنيا، وجزائها المحمود في الآخرة.

4. تُشكِّل قلَّة المجلات العلمية المحكمة في التربية الإسلامية أحد العقبات التي تعترض مسار تقدُّم البحث العلمي في سياق التربية الإسلامية؛ فثمَّة جملة من المجلات المرتبطة بالعلوم التربوية والاجتماعية بعامة، بيْد أنَّ ضبطها بالضابط الإسلامي إنما تتأتَّى مضمرة، من هنا، كان من أوجب الواجبات إعداد المجلات العلمية المحكمة في التربية الإسلامية وتصديرها؛ ليتنسى قيام بنيان علم التربية الإسلامية، عبر النشر العلميّ، والتوثيق لمُخرجات هذا العلم وحقائقه الجوهرية، ولعلَّ منْ نافلة القول الإقرار بالحاجة إلى الدعم الماديّ لذلك من جهة، فضلاً عن الحاجة إلى القائد الضليع القادر على قيادة هذه المجلات وفق الصورة الفضلى.

المطلب الثالث: الانعكاسات التربويَّة لسورة العلق على المؤسَّسات التعليميَّة

يُراد إجرائياً بالمؤسَّسات التعليميَّة: المدرسة، والمؤسَّسات الجامعية بكليَّاتها، التي تفتقر إلى التوجيه التربويّ الحكيم، ولما كانت بمجملها ذات دوْرٍ رياديٍّ في عمليَّة البناء الحضاريّ، بات لزاماً بيان الانعكاسات التربوية لسورة العلق على المؤسَّسات التعليميَّة من خلال الآتي:

1. تحقيق الهدف الأسمى للمؤسَّسات التعليميَّة بكليَّتها، وتكريس الأبناء في مهمَّة التكليف الخاصة بهم في المعمورة الأرضية، والتأكيد على أن مكانتهم التشريفية إنما تتحقق وترتقي إذا ما اضطلعوا بالمهمة التكليفية المسنَدة إليهم، ولا جرم بأنَّ ترجمة هذا الهدف في المؤسَّسات التعليمية، وجعْل الأبناء والمتعلمين ينبرون في تحقيقه على المستويات، وفي المظانِّ التخصُّصيَّة كافَّة، إنَّما يستدعي الجهود الإجرائية الجسيمة، التي تتأتَّى مصبوغةً بالصبغة النظريَّة والتطبيقيَّة على السَّواء.
2. شروع المؤسَّسات التعليميَّة؛ لا سيَّما المدرسة في بلورة المبادئ والمعايير الشرعيَّة التي أقرَّتْها رسالة الإسلام، ومحاولة تبليغها للمتعلِّمين وفقاً للمرحلة العمريَّة التي تنتظمهم، علاوة على ضرورة بيان العلاقة اللصيقة بين المعايير الشرعية والمسارات والوقائع الحياتية المختلفة، وبالتالي، فإنَّ المبادئ والمعايير الإسلامية إنَّما تقدَّم للمتعلِّم وتُبسَّط له؛ ليتمَّ تطبيقها وحذوها في الواقع الحياتي، هذا يعني تصويب المعايير التي يعاير بها الأبناء مُجريات حياتهم من جهة، فضلاً عن ردم الفجوة بين التنظير الشرعيّ والتطبيق الواقعيّ من جهة أخرى؛ ذلك أنَّه من الضروريّ بمكانٍ أنْ يعيَ المتعلِّم أنَّ مسارات حياته لا تستقيم بغير المعايرة الشرعية الأصيلة.
3. يتوجَّب على المتعلمين الوعي بعظيم النِّعم التي منحها الله – تعالى– للمتعلمين في السياق العلمي، شروعاً من تنزيل الوحي، وهو مصدر المعارف والحقائق المختلفة، مروراً بتسهيل الأدوات والوسائل اللازمة لتحقيق التعلُّم بصورته الفضلى، وصولاً إلى توفير الوسيلة الكبرى التي تحفظ المخرجات التعليمية من الضياع، والمتجسدة في الكتاب، ونظير هذه العطاءات الإلهية العلمية الجسيمة للذات المتعلمة، يتعين انبراؤها في خدمة الرسالة الإسلامية؛ نزولاً وتفاعلاً مع العطاء الإلهيّ العظيم، فيعي المتعلمون لا سيَّما في المؤسَّسات الجامعية بأنَّ كلاً منهم يخدم الدِّين الإسلاميَّ في موضعه التخصُّصيّ، أضف إلى ذلك ضرورة عكوفه على السُّنن الإلهيَّة المقدَّرة في ميْدانه التخصُّصيّ؛ فيسعى إلى استكشاف ما توارى منها واستجلائه؛ لأنَّها في مُجملها تُفضي إلى زيادة الإيمان وتركيزه في نفوس المتعلمين بخاصة، والناس بعامة.

الخاتمة:

نظّمت الخاتمة كلاً من النتائج والتوصيات، ويمكنُ بيانُها في الآتي:

أولاً: النتائج

1. تتجسَّد الأهداف الكبرى لسورة العلق في الشروع في إنزال كتاب الهداية والإصلاح، وتثبيت النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم– على طريق الدعوة، والدعوة إلى القراءة والكتابة والعلم، وفتح التفكير على مفردات الكون، وبناء الشخصية الإنسانية المتواضعة والمهذَّبة.
2. من أهمِّ مقترحات التربية المقاصديَّة في سورة العلق تحديد المعيار الشرعيّ للمسارات المسلكية الدنيوية، والتفاعل الإيجابي مع العطاء الإلهي، والارتقاء بالواجبات التكليفية لبلوغ المكانة التشريفية.
3. منْ أهمِّ مقترحات التربية البحثية مركزيَّة العمليات البحثيَّة في العلوم النفسيَّة، وخصوصيَّة البحث في الآيات القرآنية، وإنضاج العمليات البحثية بالأدوات المتقدِّمة.
4. من أهم مقترحات التربية الاجتماعية: الوعي بهامشية المعيار الاجتماعي في توجيه الجزاء، ومعالجة الأخطاء بالالتفات من التلميح إلى التصريح، وبثّ الوعي الفكريّ في الواقع الجاهليّ.
5. تنعكس سورة العلق بما حملته من تضمينات تربوية على المؤسَّسات التربويَّة الإسلاميَّة المتجسِّدة في مؤسَّسة الأسرة، والمراكز البحثيَّة، والمؤسسَّات التعليميَّة.

التوصيات:

توصي الدراسة في ضوْء النتائج السابقة بالآتي:

1. عقد دوْراتٍ توعويَّةٍ للقائمين على المراكز البحثيَّة لمحاولة الأخذ بمقترحات التربية البحثيَّة وانعكاساتها التربويَّة.

2. توجيه الباحثين إلى إجراء المزيد من الدراسات العلميَّة المتَّصلة بسورة العلق وتضميناتها الاجتماعية.

المصادر والمراجع باللغة العربية

- الألوسي، م .(1996) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. (تحقيق: علي عبد الباري عطية). د.م. دار الكتب العلمية.
- الباز، أ. (2007). التفسير التربوي للقرآن. ط 1. مصر: دار النشر للجامعات.
- البيضاوي، ع .(1997) . أنوار التنزيل وأسرار التأويل. (تحقيق: محمد المرعشلي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الثعلبي، أ .(2002) . الكشف والبيان عن تفسير القرآن. (تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور). ط 1. دمشق: دار التراث العربي.
- أبو حيان، م. (2009). البحر المحيط في التفسير. (تحقيق: صدقي جميل). د.ط. دار الفكر.
- الدعاس، أ. (2004) إعراب القرآن. بيروت: دار المنير.
- دفضع، ب.(1994). الكون والإنسان بين العلم والقرآن. الشارقة: دار اليمامة.
- الرازي، م. (1999). مفاتيح الغيب. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الراغب الأصفهاني،ح .(1991) المفردات في غريب القرآن. (تحقيق: صفوان عدنان الداودي). ط 2. دمشق: دار القلم.
- الزحيلي، و .(1992) . التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط2. بيروت: دار الفكر.
- الزمخشري، م .(1996) . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.
- أبو السعود، م. (د. ت). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. د.ط. السعودية: دار إحياء التراث العربي.
- الشوكاني، م .(1993) . فتح القدير. ط 1. بيروت: دار ابن كثير.
- الصابوني، م .(1997) . صفوة التفاسير. ط 1، القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر.
- صافي، م .(1997) . الجدول في الإعراب. ط 1. بيروت: دار الرشيد.
- الطبري، م. (2000) جامع البيان في تأويل القرآن. (تحقيق: أحمد شاكر). ط1 بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن عاشور، م.(1984) . التحرير والتنوير. د.ط. تونس: الدار التونسية للنشر.
- ابن عطية،ع .(2002).المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (تحقيق: عبد السلام محمد). ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- عزت، د. (1962) التفسير الحديث. دار إحياء الكتاب العربي.
- الغرناطي، أ .(1995). التسهيل لعلوم التنزيل. (تحقيق: عبد الله الخالدي). ط 1. بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- القرطبي، م .(1964). الجامع لأحكام القرآن. (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش). ط4. القاهرة: دار الكتب.
- القشيري، ع (د. ت) . لطائف الإشارات. (المحقق: إبراهيم البسيوني) . ط 3. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- القنوجي، م .(1992). فتحُ البيان في مقاصد القرآن. بيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنشر.
- ابن كثير، أ .(1998). تفسير القرآن العظيم. (تحقيق: محمد شمس الدين). ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الكوراني، أ .(2007). غاية الأماني في تفسير الكلام الربَّاني. (تحقيق: محمد مصطفي كوكصو). تركيا: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية.
- المراغي، أ. (1946) تفسير المراغي. ط1. مصر. مطبعة مصطفى البابي وأولاده.
- مسلم، م. (1990). صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

References

- Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad. (1984). Liberation and enlightenment.Tunisia (In Aarabic): Tunisian Publishing House.
- Ibn Attia, Abdul Haqq bin Ghalib. (2002). The brief editor in the interpretation of the dear book. (Investigated by: Abdul Salam Muhammad). 1st edition. Beirut (In Aarabic): Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Kathir, Ismail bin Omar. (1998). Interpretation of the Great Qur'an. (Investigated by: Muhammad Shams al-Din). 1st edition. Beirut (In Aarabic): Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad. Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book. Saudi Arabia (In Aarabic): Arab Heritage Revival House.

- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf. (2009). Ocean sea in interpretation. (Investigation: Sedqi Jamil). Dar Al-Fikr.
- Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah. (1996). The spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis. (Investigated by: Ali Abdel Bari Attia). blood. House of Scientific Books.
- Al-Baz, Anwar. (2007). Educational interpretation of the Qur'an. 1st edition. Egypt (In Aarabic): Universities Publishing House.
- Al-Baydawi, Abdullah bin Omar. (1997). Lights of revelation and secrets of interpretation. (Investigated by: Muhammad Al-Maraashli). Beirut (In Aarabic): Dar Revival of Arab Heritage.
- Al-Thaalabi, Ahmed bin Muhammad. (2002). Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an. (Investigation: Imam Abu Muhammad bin Ashour). 1st edition. Damascus (In Aarabic): Arab Heritage House.
- Al-Daas, Ahmed et al. (2004). Parsing of the Qur'an. Beirut (In Aarabic): Dar Al-Munir.
- Dafdaa, Bassam (1994). The universe and man between science and the Qur'an. Sharjah (In Aarabic): Dar Al Yamamah.
- Al-Razi, Muhammad bin Omar. (1999). Keys to the unseen. 3rd edition. Beirut (In Aarabic): Dar Revival of Arab Heritage.
- Al-Ragheb Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad. (1991). Vocabulary in the strange Qur'an. (Investigated by: Safwan Adnan Al-Daoudi). 2nd edition. Damascus (In Aarabic): Dar Al-Qalam.
- Al-Zuhaili, Wahba bin Mustafa. (1992). Enlightening interpretation of doctrine, law and method. 2nd ed. Beirut (In Aarabic): Dar Al-Fikr.
- Al-Zamakhshari, Muhammad bin Amr. (1996). Revealing mysterious facts download. 3rd edition. Beirut (In Aarabic): Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali. (1993). The Almighty opened. 1st edition. Beirut (In Aarabic): Dar Ibn Kathir.
- Al-Sabouni, Muhammad Ali. (1997). The elite of interpretations. 1st edition, Cairo (In Aarabic): Dar Al-Sabouni for Printing and Publishing.
- Safi, Mahmoud bin Abdul Rahim. (1997). Table in parsing. 1st edition. Beirut: Dar Al-Rashid.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (2000). Jami' Al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an. (Investigated by: Ahmed Shaker). 1st edition, Beirut (In Aarabic): Al-Resala Foundation.
- Ezzat, Darwaza Muhammad. (1962) Modern Interpretation. Dar Revival of the Arab Book.
- Al-Gharnati, Ahmed bin Muhammad. (1995). Tasheel for download sciences. (Investigation: Abdullah Al-Khalidi). 1st edition. Beirut (In Aarabic): Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam.
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed. (1964). The comprehensive of the provisions of the Qur'an. (Investigated by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh). 4th edition. Cairo (In Aarabic): Dar Al-Kutub.
- Al-Qushayri, Abdul Rahman bin Hawzan. Signal spectrum. (Investigator: Ibrahim Al-Basiouni). 3rd edition. Cairo (In Aarabic): Egyptian General Book Authority.
- Al-Qanouji, Muhammad Al-Sadiq. (1992). Fath Al-Bayan in the Objectives of the Qur'an. Beirut (In Aarabic): Modern Library for Printing and Publishing.
- Al-Kurani, Ahmed bin Ismail. (2007). My ultimate hope in interpreting the divine words. (Investigated by: Muhammad Mustafa Kokso). Türkiye (In Aarabic): Sakarya University, Faculty of Social Sciences.
- Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa. (1946). Interpretation of Al-Maraghi. 1st edition. Egypt (In Aarabic): Mustafa Al-Babi and Sons Press.